أثــر المــخدرات على الافراد والمجتمع في ظل ارتفاع معدلات البطالة... دراسة تحليلية

مراجعة مقال Subject Rview

م.م. علي حسين علي الجميلي

aljumilih373@gmail.com

وزارة التربية / تربية بغداد الكرخ/١

م.د. جمعة حسين علي

juma.h@cois.uobaghdad.edu.iq

جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية

الملخص

ان انتشار المخدرات تعد من أخطر المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها الفرد والمجتمع في والمجتمع في ظل ارتفاع معدلات البطالة في البلاد حيث تؤدي البطالة الى ضعف الدخل للعائلة للعائلة وتغلغل الياس والفراغ مما يعطي البعض من شرائح المجتمع وخاصة الشباب فرصة للانحراف للانحراف والاتجاه نحو تعاطي المخدرات ولما لها من مشكلات تضفي بظلالها وسلبياتها الخطيرة على الخطيرة على مستوى الفرد والمجتمع.

الكلمات المفتاحية: المـــخدرات، معدلات البطالة.

The impact of drugs on individuals and society amidst rising unemployment rates: An analytical study

M.M. Ali Hussein Ali Al-Jumaili

Ministry of Education / Baghdad Education Directorate / 1

Dr. Juma Hussein Ali

Lecturer at the University of Baghdad/College of Islamic Sciences

Abstract:

The spread of drugs is one of the most serious social problems that individuals and society suffer from, in light of the high rates of unemployment in the country. Unemployment leads to weak income for the family and the spread of despair and emptiness, which gives some

segments of society, especially young people, an opportunity to deviate and turn towards drug use, and the problems that cast their shadows and serious negative effects on the individual and society.

Keywords: Drugs, Retirement.

المقـــــدمة:

تعد مشكلة المخدرات واحدة من أبرز التحديات الاجتماعية التي تواجهها البلدان المعاصرة حيث حيث تشكل خطراً مباشراً على صحة الافراد والمجتمع وتؤدي الى تفكك النسيج الاجتماعي وتهديداً وتهديداً مباشر على استقرار المجتمعات امنيا واقتصادياً، اذ يلجا الافراد الى التوجه الى التجارة التجارة غير المشروعة لكسب العيش حيث تلعب دورا كبيرا في زيادة نسب الجريمة والعنف بين افراد بين افراد المجتمع، ومن جانب اخر تعتبر البطالة عاملاً مهما يسهم في زيادة نسبة تعاطي المخدرات، المخدرات، حيث يلجأ اليها البعض وخاصة فئة الشباب كوسيلة للهروب من الواقع المرير الذي الذي يعشونه، لذا تعد مشكلة تعاطي المخدرات من نقاط الضعف التي تصيب افراد المجتمع ويمكن ان تستغل ويمكن ان تستغل من قبل المنظمات الارهابية والمجاميع المتطرفة في التأثير على الشباب وتجنيدهم وتجنيدهم للقيام بالأنشطة الاجرامية، فهنا يتوجب على الحكومات والمجتمعات التصدي لهذه المشاكل المشاكل بصورة جدية من خلال توفير فرص عمل مستدامة للشباب العاطلين عن العمل وتوعية الشباب وتوعية الشباب بأضرار تعاطي المخدرات، لذا سنقوم بدراسة تحليلية حول ابعاد هذه المشكلة والوقوف على اثارها المختلفة.

اولاً: خطر المخدرات وانعكاسها على المجتمع

تعريف المخدرات:

"هي كل مادة طبيعية كانت او مركبات مستحضرة في المصانع والتي من شانها ان تم استعمالها في استعمالها في غير الأغراض الطبية المصرحة قانوناً والتي تؤدي الى التعود عليها او ادمانها والتي والتي من شنه ان يضر بالصحة الجسمية والحالة النفسية على افراد المجتمع والتي تؤثر على العقل العقل بشكل جزئي او كلي سواء كانت مصنعة او طبيعية تجعل المتعاطي غير قادر على إدراك ما إدراك ما يفعله"

تعريف المخدرات علمياً:

وهي عبارة عن مركبات كيمائية لها تأثير بايولوجي مختلف على الكائنات الحية والبشر ولها مختلف مختلف الاستخدامات في المجال الطبي كعلاج مستخدم كمواد للتطبيب والوقاية من بعض الامراض او الامراض او تحديد نوع المرض، كما انها تدعم النشاط الجسدي والعقلي ولكن باستخدامها لفترات لفترات محددة. **(محمود، ٢٠٢٤، ٣١٤).**

أنواع المخدرات وطريقة تصنيفها

يكمن تصنيف المخدرات على اختلاف أنواعها وأشكالها فبعضها يصف على أساس تأثيرها، والبعض والبعض الاخر يصف على أساس طريقة إنتاجها أو حسب لونها، او بحسب الاعتماد (الإدمان) النفسي (الإدمان) النفسي والعضوي. حيث تتفاوت أنواع المواد المخدرة في درجة تأثيرها وطريقة عملها عملها على الجهاز العصبي للإنسان، وكما يأتي:

- ❖ الحشيش والماريجوانا.
- ❖ المخدرات المهدئة.
- ❖ المواد المهلوسة مثل (إل. إس. د.)
- ❖ المخدرات المنشطة مثل: الكوكايين.
- ❖ المواد المستنشقة (العطرية) مثل الصمغ.
- ❖ المسكنات والمهدئات الطبية مثل المورفين.

أبرز الاثار الاجتماعية والمضاعفات الناتجة عن إدمان المخدرات

١- المشاكل الصحية التي تصيب الافراد من مدمني المخدرات وتؤدي إلى حدوث مشاكل صحـ . . . .ية بدنية وعقلية حيث يعتمد ذلك على نوع المخدرات المستخدمة ومدى خطرتها خطرتها على متعاطيها.

٢- الإصابة بالأمراض الانتقالية والمعدية مثل مرض الإيدز سواء مـ . . ..ن خـ . . . .لال إقامة علاقات جنسية غير شرعية محرمة أو عن طريق طريق مشاركة الإبر بين المصابين.

٣- عند أخـ . . . .ذ جرعات عالية من المخدرات يؤدي الى فقدان الوعي والغيبوبة وربما وربما الى الموت المفاجئ وخاصة إذا ما تم الجمع بين أنواع المخدرات أو الكحول.

٤- يمكن ان يؤدي تعاطي المخدرات الى حالات انتحار او التعرض الى حوادث السير في حالة حالة السكر.

٥- الخلافات الزوجية والمشاكل الأسرية بسبب الاختلاف في السلوك والتي تطرأ على مدمن المخدرات.

٦- أن إدمان المخدرات يؤدي إلى السرقة وقيادة السيارة تحت تأثير المخدرات وغيرها مما تعرضه تعرضه الى مسائلة قانونية.

٧- مشاكل مالية: إدمان المخدرات يؤدي إلى إنفاق المال بلا حساب وذلك لشرائها فيضع المدمن تحت المدمن تحت وطئة الدين وتقوده إلى سلوكيات غير قانونية وغير أخلاقية. **(وزارة الصحة السعودية، السعودية، ٢٠٢٥،)**

(https: moh.gov.sa/Health arenes

الاثار الاقتصادية التي تخلفها المـــخدرات على المستوى المحلي

١- ان الزيادة في معدلات الجريمة المرتبطة بالمخدرات قد تؤدي الى انخفاض الاستثمارات في المناطق المحلية مما ينعكس سلباً على الاستثمارات التجارية وبالتالي فقدان الثقة في المناطق المحلية والتأثير على الاقتصاد المحلي وعلى المناطق السياحية التي تعاني من مشاكل المخدرات قد تفقد جاذبيتها كوجهات سياحية، مما يتأثر الاقتصاد الكلي للبلاد.

٢- الخمول والضعف التي يصيب الشباب مما يؤدي لانخفاض الإنتاج وبالتالي يضر بالصالح الاقتصادية بالصالح الاقتصادية للوطن، أن سلامة الاقتصاد تتطب شباب واعي ومثقف متنبه لكل ما يدور من يدور من حوله قادراً على الإنتاج والعمل لا شباب هزيل تستعبده المواد المخدرة.

٣- تعتبر تكاليف العدالة الجنائية مكلفة جدا وزيادة في الانفاق الحكومي حيث تشكل مكافحة المخدرات عبئًا اضافياً على الميزانيات الحكومية، اذ تتطب عمليات الملاحقة القضائية والتحقيق والتحقيق تكاليف كبيرة جداً تتكبدها الدولة.

٤- الارتفاع في التكاليف الصحية وزيادة النفقات الطبية يسهم في زيادة الاعباء على نظام الرعاية الرعاية الصحية ويرجع السبب في ذلك الى المشاكل الصحية وعلاج الأمراض المرتبطة بالمخدرات، مما بالمخدرات، مما يؤدي إلى الزيادة في التكاليف العامة فضلاً عن الزيادة في عدد حالات الطوارئ حيث الطوارئ حيث يتطب تعطي المخدرات زيادة في عدد الحالات المرضية التي تكون بحاجة إلى علاج إلى علاج فوري بسبب الأزمات الصحية او الجرعات الزائدة.

٥- يؤدي تعطي المخدرات الى فقدان الإنتاجية والتأثير على القوى العاملة حيث يسهم في انخفاض انخفاض مستوى الأداء والإنتاجية في العمل، اذ يعاني المدمنون على المخدرات من مشاكل فقدان فقدان التركيز والانتباه وزيادة معدلات الغياب عن العمل بين العاملين بسبب الإدمان، وهذا مما شك مما شك فيه يؤثر على الأداء العام للشركة أو المؤسسة ويسبب بعض الخسائر لها. **(هويدي وحسن، وحسن، ٢٠٢٤، ١١١).**

ثانياً: البطالة واثارها على الفرد والمجتمع:

تعاني معظم بلدان العالم من سواء كانت نامية او متقدمة من تزايد مشكلة البطالة والتي تشهد اثارها اثارها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، حيث تعتبر هذه الظاهرة متلازمة ومولدة للكثير من من الظواهر الاقتصادية مثل التدهور الاقتصادي والفقر والتخلف الاقتصادي والاجتماعي فضلاً عن الراجع فضلاً عن الراجع عن التنمية البشرية وبروز ظواهر اجتماعية بين افراد المجتمع بسببها مثل القتل القتل والسرقة وتعاطي المخدرات والانحلال الأخ . . . .لاقي، ان لمشكلة البطالة مجموعة من

مجموعة من الانعكاسات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية لأنها في تماس مع حياة الافراد في في سن العمل.(كشكول، ٢٠١٩، ٨٤).

التعريف الاقتصادي للبطالة:

لقد عرفت منظمة العمل الدولية (ILO) العاطل عن العمل بانه "كل شخص قادر عن العمل وراغب فيه وراغب فيه ويريده ويقبل يه عند مستوى الاجر السائد لكنه لا يجد هذا العمل "

وكذلك تعرف البطالة بانها "ظاهرة تتمثل في عدم ممارسة الافراد الذين هم في سن العمل للنشاط للنشاط الاقتصادي خلال مدة زمنية محددة لظروف خارجة عن ارادتهم بالرغم من قدرتهم على العمل على العمل ورغبتهم فيه وبحثهم عنه" **(هاشم واخرون، ٢٠١٤، ٥٨)**

أنواع البطالـــــة:

تعددت انواع البطالة وقسم منها اصبحت صفة تميز الكثير من المجتمعات بشكل واضح بسبب طبيعة طبيعة التركيب الاقتصادي لتلك البلدان وطبيعة العلاقات الانتاجية السائدة فيها وبروز بعض السمات السمات الاجتماعية فيها. وهناك

أنواع عديدة من أنواع البطالة وهي كما يلي:

١- البطالة الموسمية:

يوجد هذا النوع من أنواع البطالة في بعض القطاعات والمشروعات التي تتأثر فيها الاعمال بتغير بتغير المواسم او لظروف المناخية ولطبيعية وما يتبع ذلك من الانخفاض في لطلب على الايدي الايدي العاملة او ارتفاعه وهذا ينطبق على القطاع الزراعي وكذلك لحال في بعض النشاطات التي النشاطات التي تعتمد على المواد الأولية التي تأتى من القطاع الزراعي، إضافة الى بعض النشاطات النشاطات في القطاع السياحي وفي نشاطات التشييد والبناء وصيد الأسماك.

٢- البطالة الدورية:

ظهر هذا النوع من البطالة في البلدان الصناعية وبصورة منتظمة عندما عمت الثورة الصناعية تلك الصناعية تلك البلدان نتيجة للدورات الاقتصادية او التقلبات في الاعمال، وقد زادت شدتها في أواخر القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين اذ يرافق هذه الدورات والتقلبات في الاعمال فترات من الكساد او الركود في الفعاليات الاقتصادية، حيث ينخفض لطلب الكلي ويقل الإنتاج ومن ثم الإنتاج ومن ثم تتولد البطالة، ولم يعد هذا النوع من البطالة مقصر على الدول المتقدمة او للاقتصاد للاقتصاد الرأسمالي فقط بل تتعدى تأثيره ليشمل الدول النامية ايضاً، حيث وجود الترابط بين اقتصاديات اقتصاديات البلدان المتقدمة والبلدان النامية والتي هي في الغالب مصدرة للمواد الأولية والتي تعتمد عليها الدول الصناعية في معظم نشاطاتها الصناعية، وهذا يفسر لنا الركود الذي يصيب الصناعة في الصناعة في الدول المتقدمة وهذا الركود حتماً سيؤدي الى انخفاض لطلب على المواد الأولية وبالتالي انخفاض الإيرادات للدول النامية والتي سيؤثر في مستوى النشاط الاقتصادي لتلك الدول مما

الدول مما ي نعكس ذلك على حجم القوى العاملة وتظهر البطالة بشكل متزامن مع ظهروها في الدول الدول المتقدمة.(عبد الخضر، ٢٠١٤، ٦٠)

٣ – البطالة الاحتكاكية:

يعتبر هذا النوع من البطالة ظاهرة قصيرة الاجل وتعني التنقل المستمر للأيدي العاملة بين مهنة مهنة وأخرى وبين منطقة وأخرى، بمعنى الانتقال المستمر بين العاملين في المهن المختلفة مما يسبب مما يسبب النقص في المعلومات لدى أصحاب الاعمال عن العمال، فتكون هنالك صعوبة فب تلاقي تلاقي الطلب على العمل والعرض لفرصة العمل المطلوبة في سوق العمل فينتج عنه انخفاض في في إنتاجية العامل. (عبدالله، ٢٠٠٧، ١٧١).

٤ – البطالة المقنعة:

تنتج هذه البطالة بسبب توظيف عدد من القوى العاملة والتحاقهم بوظائف معينة ويستلمون عليها عليها اجوراً على الرغم من ان مساهمتهم بالإنتاج تكاد تكون معدومة او تقترب من الصفر، يظهر يظهر هذا النوع من البطالة عندما تقوم بعض المؤسسات الحكومية بتوظيف عدد كبير من العاملين أكثر العاملين أكثر من حاجتها الفعلية، وبما ان هذه الايدي العاملة زائدة وفائضة عن الحاجة فبالنتيجة فبالنتيجة هي لا تنتج شيأً وتقترب انتاجيتها من الصفر، فلو تم سحب هذه الايدي العاملة من أماكن أماكن عملها فان حجم الإنتاج لا ينخفض ولن يتغير، بحيث تبدو هذه العمالة من الناحية الظاهرية انها الظاهر ية انها في حالة عمل لكن في حقيقة الامر هي تشغل وظيفة وتتقاضى عليها اجراً لكنها لا لاتضيف الى الإنتاج شيأً يذكر، ويظهر هذا النوع من البطالة في القطاع الزراعي خصوصاً في الدول في الدول النامية حيث نلجا هذه الدول ذات الكثافة السكانية العالية باللجوء الى أسلوب التشغيل لمعالجة مشكلة البطالة،(زكي، ١٩٧٨، ٢٩) .

الاثار الاجتماعية للبطالة:

تعد مشكلة البطالة من اهم القضايا الاجتماعية الضرورية حيث تلعب دوراً بارزاً في حياة الفرد الفرد والمجتمع، بل ان اغلب المشاكل الاجتماعية التي تحدث في المجتمعات مثل الجرائم اليومية اليومية كالقتل والسرقة وتعاطي المخدرات تعود في جذورها الى البطالة لما لها من تبعات سلبية سلبية كالاضطرابات النفسية والعصبية للعاطلين عن العمل، كما انها تفرز مشاكل متعددة بين الاسر الاسر وقد تؤدي الى التفكك العائلي والانفصال إضافة الى الاثار الاقتصادية السلبية، قد تبدو التكلفة التكلفة الاقتصادية لظاهرة البطالة كبيرة جداً من منظور اقتصادي لكن في الحقيقة ان التكلفة الاجتماعية الاجتماعية اخطر بكثير، اذ لا يمكن معرفة وتقدير المعاناة البشرية والنفسية التي قد تنتجها البطالة البطالة القسرية المتواصلة والماسي الشخصية الناجمة عنها، كما ان حالة البطالة لاتعد مشكلة ذاتية ذاتية للفرد العاطل عن العمل فقط ، وانما تعد مشكلة معقدة متعددة الأطراف حيث تتأثر البطالة بأنظمة البطالة بأنظمة وسياسات الدولة ذات العلاقة بالتعليم والعمل هذا من جانب، ومن جانب اخر تتأثر

تتأثر بالقيم الاجتماعية السائدة في المجتمع ، اما من حيث التأثير فان حالة البطالة او التعطل لا لا يقصر تأثيرها على مستوى الفرد العاطل عن العمل بل يتعدى ذلك ويمتد الى التأثير على الجانب الجانب الاجتماعي ولاسيما الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والأمنية والصحية للمجتمع ومن

الاثار الاجتماعية للبطالة الأخرى هي شعور الأفراد بعدم الثقة بالنفس والقلق وكذلك الشعور بعدم بعدم الأهمية في المجتمع إضافة الى اخفاض قيمتهم الاجتماعية وانهم أدني من اقرانهم الذين يزاولون نشاطات واعمال إنتاجية،

كما ان للبطالة اثاراً أخرى منها معوقات النمو النفسي للشباب الذين هم في مراحل النمو والنضج والنضج العقلي لديهم، ومن الامراض الخطيرة التي تنشرها البطالة كمزاولة الرذيلة والنصب والاحتيال والاحتيال والسرقة وتعاطي المخدرات التي تفتك بالمجتمع إضافة الى انتشار الإحباط والعدوانية، والعدوانية، كما ان للبطالة اثاراً اقتصادية أخرى منها انخفاض القوة الشرائية مما يدفع أصحاب أصحاب المشاريع والمنتجين الى خفض الإنتاج ومن ثم تسريح عدد كبير من الايدي العاملة فيؤدي ذلك فيؤدي ذلك الى انتشار البطالة بشكل أكبر(رحيم كاظم الشرع، الاقتصاد العراقي بين الضغوط التضخمية ومشكلة البطالة، ٤٥) وللبطالة اثاراً اجتماعية أخرى وهي عدم ايمان الافراد بشرعية الامتثال الى الى الأنظمة والقوانين المألوفة في المجتمع وتؤدي الى انتشار الفقر في المجتمع وهجرة العقول العقول والكفاءات وأصحاب الشهادات الى خارج البلاد وشيوع الجهل والامية وانتشار الامراض الامراض لعدم قدرة رب الاسرة على اعالة اسرته، وتطرا اختلالات كثيرة لدى الفرد كمفهوم المواطنة وارتباطه بالوطن وتسود مفاهيم خاطئة اذا لم يكن الوطن قادراً على توفير الحماية لي لي واعالتي انا وافراد عائلتي فلماذا الانتماء اليه، (**الحلـــفي، ٢٠٠٨، ١٠٠**).

علاقة ادمان المخدرات بالبطالة:

تعتبر البطالة من أخطر المشاكل اذ تحتل مكان الصدارة في نشأة ظاهرة ادمان المخدرات لما لها من لها من تبعات مثل الشعور بالفراغ والياس والضياع والضجر كل ذلك يؤدي الى انعدام القيم لدى الفرد لدى الفرد بالإضافة الى ضعف الدور الذي من المفترض ان يقوم الفرد بإدائه، فالبطالة هي راس راس المفاسد الاجتماعية التي أصبحت تؤرق الدول وخاصة الدول العربية، حيث أصبحت سبباً في سبباً في تهديد استقرار العديد من الحكومات والأنظمة بعد الزيادة الكبيرة في النمو السكاني في ذلك في ذلك البلدان، ولا يمكننا ان ننكر الدور السلبي الكبير الذي تلعبه البطالة في انتشار افة المخدرات والمواد السامة، ومن هنا نلاحظ ان أسباب ومسببات تعاطي المخدرات تتقاطع بشكل كبير بشكل كبير جداً مع ما تفرزه البطالة من نتائج، وقد تتسبب البطالة في وضع اقتصادي عسير بل معدوم بل معدوم لا يمكن الخلاص منه من شانه الدفع بالأفراد في بحيرة ادمان المخدرات والاتجار فيها فيها فالكثير من الشباب لكلا الجنسين بعد تخرجهم من الجامعات لا يجدوا فرصة للعمل مما حذا حذا بالبعض منهم بعد ان ضاقت بهم السبل الى اللجوء الى تعاطي المخدرات كطريقة متيسرة ومتاحة ومتاحة لهم للهروب من الواقع المرير الذي هم فيه وفي هذه اللحظة التي فكروا بها بان يتجهوا الى يتجهوا الى طريق المخدرات انعدمت الرؤيا لديهم وتعطل العقل عن التفكير وان هذا الطريق سيودي بهم سيودي بهم الى الهاوية وفقدان للنفس البشرية، (**عطا الله،٢٠٢٣، ٧٣٩**)

الخـــلاصة:

لا يمكن ان نمنع الافراد من الوقوع في شرك ادمان المخدرات الا من خلال القضاء على معدلات معدلات البطالة المرتفعة وايجاد فرص عمل للشباب الخريجين من كلا الجنسين والفئات الأخرى من الأخرى من الافراد العاطلين عن العمل اما بتوظيف أصحاب الشهادات إضافة الى فتح مشاريع مشاريع استثمارية يمكن من خلالها انخراط الافراد العاطلين عن العمل والتي تستوعب ايي عاملة عاملة كثيرة، والعمل على اعداد جدوى اقتصادية بين الخريجين من الجامعات ومدى استيعاب سوق سوق العمل لهؤلاء الخريجين والاستفادة الى ابعد ما يمكن من الاختصاصات النادرة.